بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

بعض الوثائق الأصلية تالفه

بالرسالة صفحات
لم ترد بالاصل

جامعة المنيا

كلية الدراسات العربية

قسم النحو والصرف والعروض

الاستفهام فى ديوان الفرزدق
دراسة تحليلية

رسالة ماجستير

إعداد

فتح الله على مرسى عبد الكريم

بإشـــراف

الدكتور
محمد عبد الرحمن الريحانى
مدرس بقسم النحو والصرف والعروض
بكلية الدراسات العربية

الأستاذ الدكتـــور
محمود فهمى حجازى
أستاذ علم اللغة المقارن بآداب القاهرة
ورئيس قسم اللغة العربية بها
ومدير مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ﴾

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله الذى شرف العربية بلغة القرآن ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أكرمه الله بأفصح بيان .

هذا البحث من الأعمال التى تبحث التراكيب النحوية فى النصوص الشعرية ، ذلك أن لكل شاعر طريقته فى التناول ، وأسلوبه فى الصوغ ، ومنهجه فى استعمال مفردات اللغة وتراكيبها محكوما بتراثه اللغوى والأدبى فيما يقدم ، فهو محصلة هذا التراث وثمرة من ثماره ، ومن جهة أخرى ابن عصره ونبت بيئته ، ويمكن لنا التعرف على خصوصيات أسلوب أو تراكيب الشاعر ، وتمييز نهجه ، وتحديد طريقته .

وبعد خروج هذا العمل بهذه الصورة ، فإن كان ثَم إحسان ، فهو بعض فضل الرحمن المنّان ، ثم ما عمنى به أستاذى أحد علماء اللغة العربية البارزين فى العالم العربى ، الأستاذ الدكتور / محمود فهمى حجازى . مشرفى الذى كان يَهَشُّ لسؤالى كأنى أعطيه الذى أنا سائله أتيت ساحته الفسيحة فى يدى قلم بلا حبر ، ولسان كالطريق الوعر ، رحب بى ونصحنى وعلمنى ووجهنى ، فأنا – إن أفلحت – بعضه .

ثم ما قدمه لى الدكتور / محمد عبد الرحمن الريحانى ذو الخلق الكريم ، أكرمنى ، وعاوننى ويسر لى .

ثم أستاذاى الجليلان : الأستاذ الدكتور/ عبده على الراجحى ، والأستاذ الدكتور/ محمد عامر أحمد ، اللذان ملأ علمهما وشَغْل ، وشَرَق وغرَب ، وغالبه حسن عملهما ، ومعهود جميل صنعهما ، مناقشاى اللذان أنا معهما كالقابس العَجلان ، عسى الله أن يَمن بأناة تدفع قِرَتِى

ثم أبوى الحاج / محمد على أحمد عبد الكريم ، والحاج على مرسى عبد الكريم ، اللذان قاسا معى ظروفى ، وذللا لى صعوباتى ، ثم أمى ومالكتى ، وإخوتى وبقيتى فدونكم قلبى عن يدى ، ثم أهلى وعشيرتى منهم أعمامى / الشيخ كامل هلاوى ، والحاج محمد أحمد عبد الكريم والحاج محمد برعى ، والحاج حسن عثمان ، والحاج خدرى الخمران ، وأصدقائى منهم مصطفى أمين عمران ، و د. محمد عبد الحكيم ، ود. أحمد عبد الله ، ود. فريد عبد الظاهر وزملائى منهم على ماجد ، ورمضان نوبى ، ومحمد عيد ، ومحمد جابر الخمران.

أحسن الله إليكم جميعاً

و ﴿الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ﴾

صدق الله العظيم .

وكتب : فتح الله على مرسى عبد الكريم

عفا الله عنه

فى رمضان ١٤١٨هـ / يناير ١٩٩٨م

التمهيد :

(١)

موضوع الدراسة "الاستفهام فى ديوان الفرزدق " دراسة تحليلية ". وقد وجد الباحث نفسه مدفوعة إلى البحث فى شعر أحد الشعراء الذى له مكانة عند اللغويين والنحاة ، فهم يجعلونه فى مقدمة الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين فقد ضمن أشعاره فنونا من القول قَلَّ استعمالها ونذر ، وبدت للنحاة غريبة نادرة ، فانعكس ذلك كله فى شواهدهم ، وغصت كتبهم بأشعار الفرزدق ، وأكثروا منها إكثارا لا نجده لشاعر آخر ، إذ وجدوا فيها معينا يمدهم فى دراساتهم ، وجد لهم ، وتخريجاتهم .

أما موضوع الدراسة فقد أسهم فى اختياره عدة اعتبارات :

أ ــ الفرزدق يمثل قبيلة تميم ، وهى إحدى القبائل التى تعد مصدرا من مصادر اللغة .

ب ــ طبيعة المادة الشعرية ، وكثرة الجمل الاستفهامية فى الديوان حوالى خمسمائة بيت.

جـ ــ الدراسات السابقة لم تول هذا الشاعر عناية كبيرة ، وبخاصة فى الجانب الذى اخترته .

د ــ النتائج تخرج من واقع تمليه الدراسة .

واعتمدت فى الدراسة على طبعة عبد الله الصاوى لديوان الفرزدق فهى المصدر الأساسى للبحث ، وتتكون من جزأين ، وطبعت بالقاهرة للمرة الأولى فى ذى الحجة ١٣٥٤ هـ ــ ١٩٣٦ م .

واستعنت ــ بعد الله سبحانه وتعالى ــ بكتب نحوية عامة أذكر منها :

الكتاب لسيبويه ، والمقتضب للمبرد ، والأصول فى النحو لابن السراج ، وهمع الهوامع للسيوطى ، والكافية فى النحو لابن الحاجب ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام .

وكتب خاصة بالأدوات أذكر منها :

الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى ، وحروف المعانى للزجاجى ، وحروف المعانى للرمانى ، والأزهية فى علم الحروف للهروى ، ومغنى اللبيب لابن هشام ، ودراسات فى الأدوات النحوية لمصطفى النحاس .

(٢)

الاستفهام معنى من المعانى يطلب به المتكلم من السامع أن يعلمه بما لم يكن معلوما عنده من قبل ، يقول ابن منظور[١] " وأفهمه الأمر وفهمه إياه : جعله يفهمه واستفهمه : سأله أن يفهمه ، وقد استفهمنى فأفهمته وفهمته تفهيما "

والاستفهام جنسان : استفهام عن كلمة ، وجوابه كلمة ، أو استفهام عن جملة وجوابه نعم أو لا. والاستفهام مقدر ولفظى ، أما المقدر فهو المسمى (الاستفهام بدون أداة) ويكون بالتنغيم ، لأن الجمل العربية تقع فى صيغ وموازين تنغيمية هى هياكل من الأنساق النغمية ، ذات أشكال محددة ، فالهيكل التنغيمى الذى تأتى به جملة الاستفهام يختلف عن غيره صعودا وهبوطا ، لأن للنغمة دلالة وظيفية على معانى الجمل تتضح فى صلاحية الجمل التأثرية التى يتغير معناها النحوى والدلالى . وأما الاستفهام اللفظى فله كلمات موضوعة ، وهى : الهمزة ، وأَمْ ، وهَلْ ، ومَنْ، ومَا ، وأَىّ ، وكَمْ ، وكَيْفَ ، وأَيْنَ وأَنَّى ، و مَتَى ، وأيّان بفتح الهمزة وكسرها وهذه الكلمات ثلاثة أنواع :

أحدها : يختص طلب حصول التصور .

ثانيها : يختص طلب حصول التصديق .

وثالثها : لا يختص .

وفى مفتاح العلوم [٢] " طلب التصور مرجعه إلى تفصيل المجمل ، أو إلى تفصيل المفصل بالنسبة ، وإذا تأملت التصديق وجدته راجعا إلى تفصيل المجمل أيضا ، وهو طلب تعيين الثبوت ، أو الانتفاء فى مقام التردد " .

ومعظم النحاة يقسمون أدوات الاستفهام إلى حروف ، وأسماء ، ونجد عند الدكتور تمام حسان تقسيما آخر ، فيقول : " تنقسم أدوات الاستفهام إلى قسمين :

الأول : أدوات أصلية وهى الحروف التى تؤدى معنى الاستفهام وهى (الهمزة ، وهل)

الآخر : أدوات محولة وتنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام وهى :

أ ــ أدوات ضميرية وهى التى تنقل إلى معنى الاستفهام كما تنقل إلى غيره من المعانى كالشرط ، وتؤدى معنى التعليق وهى (من ، وما ، وأى) .

ب ــ أدوات اسمية وهى الأسماء التى تستعمل فى تعليق جملة الاستفهام وهى : (كيف ، وكم).

---

[١] لسان العرب / ١١٤١.

[٢] مفتاح العلوم / ٣٠٨.

جـ ــ أدوات ظرفية وهى الظروف التى تستعمل فى تعليق جملة الاستفهام وهى (أيــن ومتى ، وأيان ، وأنى) [١]

وأضاف البعض : (لعل) وهو معنى قال به الكوفيون ، وتبعهم ابن مالك وجعل منه (وما يدريك لعله يزكى ؟) [٢] ، وقول النبى ﷺ لبعض الأنصار وقد خــرج إليــه مستعجلا (لعلنا أعجلناك ؟)[٣] .

وفى حروف المعانى [٤] " الاستفهام قولك فى الخطــاب : لعــل زيــدا يقــوم ؟ كمــا تقول : أتظن زيدا يقوم ؟ تواجه بذلك من تخاطب "

و(لولا):[٥] تكون استفهاما بمعنى (هلا) كقولك : لولا سألتنا ؟ لولا أتيتنــا ؟ قال عز وجل : (لولا أخرتنى إلى أجل قريب) وقوله : (لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا) وقد حكى ابن هشام أن (لولا) تكون استفهاما

وأدوات الاستفهام لها الصدارة فى جملتها [٦] ، ولا يعمل فيها ما قبلها إلا حــروف الجر والمضاف ، ويعمل فيها ما بعدها ، وما يسبقها من الأفعال لا يعمل فيها ، ويعمل فى جملتها ، " وإنما لزم تصدير أدوات الاستفهام لأنها لو تأخرت لتناقض الكلام ، وذلك أنــك لو قلت : (جلس زيد أين ؟) ، و(خرج محمد متــى ؟) جعلــت أول الكــلام جملــة خبرية ، ثم نقضت الخبر بالاستفهام ، فلذلك وجب أن تتقدم أداة الاستفهام فتقول (أين جلــس زيد ؟) ، و(متى خرج محمد ؟) . لأن مرادك أن تستفهم عن مكان جلوس زيد ، وزمان محمد ، فزال بتقديم الاستفهام التناقض ".[٧]

جميع الأسماء والظروف المستفهم بها مبنى لتضمنه معنى حــرف الاســتفهام إلا (أيا) وحدها فإنها معربة حملا على البعض والكل ، وحركة الفاء فى (كيف) ، والنــون من (أيان) ، ومن (أين) لسكونها وسكون ما قبلها .[٨] إذا وقعت الأداة مــع مكــان ، أو زمان فظرف أى : فهى فى موضع نصب على الظرف ، أو على حدث فمفعول مطلق . وإذا وقع بعدها فعل لازم فمبتدأ خبره فعل الشرط ، أو متعد واقع عليــها نحــو : مــن

---

[١] اللغة العربية معناها ومبناها / ١٢٣.

[٢] سورة عبس / آية ٣.

[٣] الأزهية / ٢١٨.

[٤] حروف المعانى / ٣٠.

[٥] الأزهية / ١٦٦.

[٦] الكتاب / ٢ : ١٢٨ ، والمقتضب / ٣ : ٩٢ ، وشرح المفصل / ٨ : ١٥٥ ، وشرح الكافية / ٢ :٩٧.

[٧] همع الهوامع / ١ : ٢٣٦.

[٨] اللمع فى العربية / ٢٦١.

يضرب زيدا أضربه فمفعول به ، أو واقع على ضميرها نحو : من يضربه زيد أضربه ، ومن تضربه أضربه ، أو متعلقها نحو : من يضرب أخاه أضربه فاشتغال . " فيجوز فى أداة الشرط أن يكون فى موضع رفع على الابتداء ، وأن يكون فى موضع نصب بفعل مضمر يفسره الظاهر بعدها . ومثلها فى هذا التفصيل أسماء الاستفهام "[1] وإعراب الجواب على إعراب السؤال إن رُفع رفعت ، وإن نُصب نصبت ، وإن جُر جررت .

ودلالات الأدوات تظهر من خلال التعبير عن علاقات السياق ، والجملة تتكون من مجموعة عناصر يصلح كل واحد منها أن يكون مقصودا بالسؤال ، وتحصيل صورته كالمسند إليه ، والمسند وما يتبعه من تعليقات وقيود ، كالمفعول والحال ، والظرف والجار والمجرور ، وما شابه ذلك ، لأن هذه كلها داخلة فى هيئة المعنى وتحديد صورته ، فقولك : لقيته فرحا يختلف فى شكل معناه عن قولك : لقيته . إلى آخر هذه القيود التى هى عند التأمل صورة للمعنى ، فكل عروة بين كلمتين تسمى نسبة أو علاقة ، والسؤال عنه يسمى تصديقا ، ثم إن أدوات الاستفهام منها ما هو خاص بأشياء معينة فلا يسأل به عن غيرها ، ومنها ما هو صالح لأن يسأل بها عن كل شىء ، والهمزة وحدها هى التى يسأل بها عن كل شىء فى الجملة ، و(هل) وحدها هى التى يسأل بها عن النسبة (التصديق) خاصة ، أما بقية أدوات الاستفهام فكل واحدة يسأل بها عن تصور شىء معين .

(٣)

للفرزدق فى الشعر العربى مكانة عالية ، فكان أحد الثلاثة الذين عدهم النقاد القدماء فحول الشعر الأموى ، وصدر به ابن سلام الطبقة الأولى من طبقات الشعراء الاسلاميين ، وأطال بذكره اللغويون والنحاة وأصحاب الأخبار ، ينتمى الفرزدق الشاعر إلى قبيلة تميم ، إحدى قبائل مضر الكبرى ، وكانت تميم قبيلة قوية ضخمة ، تعتز بكثرة عددها ، فحمت بقوتها وبأسها بلادها الفسيحة وزادت عن أرضها الخصبة ، ومراعيها المعشبة ، ولم تبرح أوطانها .

غدت تميم ببطونها ، وكثرة عديدها ، وتوالى حروبها وغاراتها ، من أقوى قبائل البادية وأشدها علوا ومفاخرة ، وقد أتاح لها مجدها وشرفها وقوتها أن تحوز مكارم ، وأن تعتد بمفاخر ومآثر ، لم يشركها غيرها فيها ، وقد اعترفت العرب بمكانتها ، ولم تنازعها مآثرها .

---

[1] همع الهوامع / ٢ : ٦٤.

وكان الفرزدق من مجاشع بن دارم ، ودارم بطن حل من تميم فى ذؤابتها ، واقتعد سنام مجدها وإليه انتهى شرفها .

أما غالب أبو الفرزدق فأمه ليلى بنت حابس بن عقال ، أخت الأقرع بن حابس حكم العرب والتى أمدت الفرزدق بمنهل من مناهل الفخر ، أكثر من ورده . وكان غالب سيدا من سادات مجاشع ، طويل عماد البيت ، جوادا ، معطاءا ، وهب فأجزل ، وسخا فأفرط ، وجاوز الحد .

والفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيدمناة بن تميم . وهمام – بصيغة المبالغة ، من الهمة ــ سمى باسم عمه همام بن صعصعة ، وكان أبوه غالبا يناديه باسمه مصغرا : هميم ، وكنيته أبو فراس ، وهى كنية الأسد .

"أما الفرزدق فلقب غلب عليه ، وأطال الرواة فى سبب تلقيبه ودلالته ، وقال بعضهم : إنه كان قصيرا ، غليظا ، فشبه بالفرزدقة ، وهى الجردقة التى تدق ، ويشربها النساء وقيل : شبه وجهه ، وكان غليظا جهما ، بالفرزدق وهو الرغيف الضخم"[١] .

ولد الفرزدق فى خلافة عمر بن الخطاب فى حدود سنة ٢٠ هـ ، وهيئت له نشأة طيبة فى بيت ورث المجد وفعل المكرمات ، وكان غالب يؤثر على البصرة الإقامة فى بادية بنى تميم ، فنشأ الفرزدق فى مرابع كاظمة نشأة فتيان البادية ، ورث أخلاقها وفضائلها وقبل عاداتها راضيا معتزا . وفى بادية تميم أتيح له أن ينهل الفصاحة من مناهلها ففتق لسانه ، وأحاط بسر العربية ، وأوتى القدرة على تشقيق الكلام فقد كانت تميم من أفصح قبائل العرب

" عرف رسول الله ﷺ أقدار أشراف تميم ، فقال فى قيس بن عاصم المنقرى : سيد أهل الوبر ، وسمع اعتذار عمرو بن الأهتم فقال : إن من البيان لسحرا ، ولما أزمعوا العودة جوزهم فأحسن جوائزهم ، وقدم سبى بن العنبر على النبى فركب فيهم وفد من بنى تميم ، منهم الأقرع بن حابس ، فأعتق النبى بعضا ، فكانت إحدى المفاخر التى أشاد بها الفرزدق " .[٢] " وفى الحديث أن رسول الله ﷺ ورد عليه الوفود فأقرأ الأخماس كل خمس على لغته ، فكان أعرب القوم تميم " .[٣]

---

[١] الأغانى / ٢١ : ٢٢٩ ، و ٣٢١.

[٢] صحيح البخارى / ٤ : ٢٢١ ، وسيرة ابن هشام / ٤ : ٢٦٩.

[٣] تفسير الطبرى / ١ : ١٥.

وكانت بادية تميم أيام الفرزدق تضج بشعرائها الكثر ، قد واتتها فترة الشعر الخصبة التى كانت تنتقل بين القبائل ، والتى نبه إليها القدماء " كان شعر الجاهلية فى ربيعة ... ثم تحول فى قيس ... ثم آل ذلك إلى تميم ، فلم يزل فيهم إلى اليوم " .[١]

وفى الأغانى : " وليس فى الاسلام مثل حظ تميم فى الشعر " .[٢]

وقد تركت هذه النشأة البدوية آثارها فى الشاعر ، بل إنها طبعته بطباعها ، فظل طوال حياته وفيا لها ، يؤثرها ، وهى مدارج صباه ، على ما نعم به من مغانى الحضر ، ويحن إليها ويجهر بتفصيل عاداتها ، إلفا لها ، واعتزازا بها .

"وكان الهجاء أول ما تفتحت له نفس الفرزدق ، فقد بدأ الشعراء وبخاصة شعراء البادية الذين قمعهم عمر أمير المؤمنين ، ينفثون شيئا من نزعات الجاهلية ، بعد أن امتد بهم عهد عثمان ، واستمع الفرزدق معجبا إلى ما قيل يوم صوأر من مفاخرات ومهاجاة بين شعراء حنظلة ويربوع . وقدر للأشهب بن رميلة النهشلى من مخضرمى الشعراء ، وشاعر تميم أن يهجو غالبا أبو الفرزدق ، كان ينال منه ويؤذيه فى نفسه ، وامتلأت نفس الفرزدق حنقا وغيظا مما يسمع ، كان يبكى جزعا أن يمزق عرض أبيه الكريم هذا التمزيق ، وكان يجهد نفسه ليقول كما قيل لأبيه ، فيستعصى عليه الشعر ويتأبى وجاهد الفتى الناشىء حتى لانت له القوافى ، وأطاعه القول فأنشد أباه الذى هزه ماسمع ، فأسرع به إلى رجل بصير بالشعر ، رضى عنه وزف البشرى إلى غالب بأن ابنه سيكون أشعر العرب" . [٣]

ومات الفرزدق سنة ١١٤ هـ وهو ابن أربع وتسعين سنة ، ودفن بالبصرة فى مقابر بنى تميم .

(٤)

وقصدت بالدراسة رصد أسلوب محدد ، وهو التركيب الاستفهامى عند هذا الشاعر لأضيف ــ بإذن الله ــ جديدا إلى مادة البحث ،وإلى المكتبة النحوية العربية .

وسبقتنى بحوث لم تتناول البحث المعنى بالدراسة وهى :

١ــ أساليب الاستفهام فى القرآن الكريم ــ أعدها عبد العليم فودة ــ رسالة ماجستير ، نوقشت بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ١٩٥٣م نشرها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة فى سلسلة الرسائل الجامعية .

---

[١] طبقات ابن سلام / ٣٤.

[٢] الأغانى / ٢١ : ٣٠٩.

[٣] الفرزدق / ١٢١.

٢ــ بناء الجملة العربية فى ديوان النابغة ــ أعدها عبد الجليل عبيد حسين العانى رسالة ماجستير ، نوقشت بآداب القاهرة ١٩٧٧م .

٣ــ الجملة الطلبية فى الأصمعيات ــ أعدها معيض مساعد العوفى ــ رسالة ماجستير نوقشت بآداب القاهرة ١٩٧٧م .

٤ــ الجملة العربية فى شعر عروة بن أذينه ــ أعدها ضياء عبد الرضا حموى ــ رسالة ماجستير نوقشت بآداب القاهرة ١٩٧٨ م .

٥ــ بناء الجملة العربية فى ديوان طرفة ــ أعدها محمد إسماعيل ، رسالة ماجستير بآداب القاهرة ١٩٧٨ م .

٦ــ الجملة الطلبية فى القرآن الكريم ، أعدها تقى الطحان ، رسالة ماجستير ، نوقشت بآداب القاهرة ١٩٨٠ م

٧ــ الجملة الطلبية عند سيبويه ، أعدتها خيرية سرور الصبان ، رسالة ماجستير بآداب القاهرة ١٩٨٤ م .

٨ــ أسلوب الاستفهام فى الشوقيات ، دراسة وصفية تحليلية ، أعدها محمد عصام الدين حامد محمد ، رسالة ماجستير بآداب القاهرة ١٩٨٥ م .

٩ــ الجملة الطلبية فى شعر البارودى ، أعدها محمود عبد العزيز محمد على ، رسالة ماجستير بآداب القاهرة ١٩٨٥ م .

(٥)

وانتقيت منهجين فى التحليل :

أولا : المنهج الوصفى التحليلى.

ثانيا : المنهج الإحصائى.

فالمنهج الوصفى يستنبط أحكام من داخل العمل نفسه ، ولايفرض عليه فروضا خارجية ، كما أنه يصف الظواهر ، ولايحكم عليها بالحسن أو الرداءة ، بل يكتفى بتحديد معالمها ، مما يجعل الدراسة أكثر موضوعية ، تمتاز بالجدة وتنوع النتائج وشمولها عكس المنهج المعيارى .

أما المنهج الإحصائى فإنه يفتح مغاليق بعض الأفكار ، ويساعد فى تيسير الحكم على بعض الأعمال .

(٦)

ويحتوى البحث على مقدمة ، وتمهيد ، وبابين ، فى كل باب فصول .